هل من معين فى الهوى او منجد ... من متهم فى الارض او من منجد
هذا الهوى داع فهل من مسعف ... باجابة وانابة او مسعد
هذى سبيل الرشد قد وضحت فهل ... بالعدوتين من امرئ مسترشد
يرجو النجاة بجنة الفردوس او ... يخشى المسير الى الجحيم الموقد
يا ءامل النصر العزيز على العدى ... اجب الهدى تسعد به وتؤيد
سر النجاء الى النجاة موملا ... ان الهدى لهو النجاة لمن هُد
يا من يقول غدا اتوب ولا غدا ... لديك علم ان تعيش الى غد
لاتغترر بنسيئة الاجل الذى ... ان لم يحن لك نقده فكان قد
سفر عليك طويلة ايامه ... لم تستعد لطوله فاستعدد
او ما علمت بانه لا بد من ... زاد لكل مسافر فتزود
هذا الجهاد رئيس اعمال التقى ... خذ منه زادك لارتحالك تسعد
هذا الرباط بارض اندلس فرح ... منه لما يرضى الاهك واغتد
سودت وجهك بالمعاصى فالتمس ... للقاء وجه الله غير مسود
وامحُ الخطايا بالدموع فربما ... محت الدموع خطية المعتمد
من ذا يتوب لربه من ذنبه ... او يقتدى بنبيه او يهتد
من اذ يطهر نفسه بعزيمة ... متحوذة فى نصر دين محمد
اتعز من ارض العدو مدائن ... والله فى اقطارها لم يعبد
وتذل ارض المسلمين وتبتلى ... بمثلثين سطوا بكل موحد
كم جامع فيها اعيد كنيسة ... فاهلك عليه اسى فلا تتجلد

هنا فى الاصل بياض بيتين

والقس والناقوس فوق مناره ... والخمر والخنزير وسط المسجد
اسفا عليها اقفرت صلواتها ... من قانتين وراكعين وسجد
وتعوضت منهم بكل معاند ... مستكبر مذ كان لم يتشهد

كم من اسير عندهم واسيرة لكليهما ابتغى الفداء فما فد
كم من عقيلة مشعر معقولة فيهم هوت لوانها فى ملحد
كم من وليد بينهم قد ود من ولداه ودا انه لم يولد
كم من تقى فى السلاسل موثق يبكى لاخر فى الكبول مقيد
وشهيد معترك توزعه الردى ما بين حدى زابل ومهند
فجت ملائكة السماء لحالهم ورثى لهم من قلبه كالجلمد
افلا تذوب قلوبكم اخواننا مما دهانا من ردى او من رد
افلا تراعون لامة بيننا من حرمة ومحبة وتود
اكذا يغيث الروم فى اخوانهم وسيوفهم للثار لم يتقلد
يا حسرة لحمية الاسلام قد خمدت وكان قبل ذات توقد
اين العزائم ما لها لا تنقضى هل يقطع الهندى غير مجرد
ابنى مرين انتم جيراننا راحق من فى صرخة بهم ابتد
كتب الجهاد عليكم فتبادروا منه الى فرض الاحق الاوكد
وارضوا باحدى الحسنيين واقرضوا حسنا تفوزوا بالحسان الخرد
هذى الجنان تفتحت ابوابها والحور قاعدة لكم بالمرصد
من بائع من ربه من مشتر منه الحصول على النعيم السرمد
لله فى نصر الحنيفة موعد صدق فثوروا بانتجاز الموعد
هذى الثغور بكم اليكم تشتكى سكوى العديم الى الغنى الاوجد
ما بال شمل المسلمين مبدد فيها وشمل الكفر غير مبدد

هنا فى الاصل بياض اخر قدره بيتان

انتم جيش الله ملء فضائه تاسون للدين الغريب المفرد
ما ذا اعتذاركم غدا لنبيكم وطريق هذا العذر غير ممهد
ان قال لم فرطتم فى امتى وتركتموهم لعدو المعتد

لله لـــو ان العقوبـة لم تخـــف لكفى الحيا من وجه ذاك السيد
اخواننـــا صلوا عليـــه وسلموا وسلوا الشفاعة منه يوم المشهد
واسعوا لنصرة دينـــه يسقيكم من حوضه فى الحشر اعذب مورد

وصدر جوابها من نظم عبد العزيز شاعر السلطان يعقوب بن عبد الحق بما نصه

لنبيك لاتخـش اعتـــداء المعتد الى اخرها

وكذلك اجاب عنها ايضا مالك بن المرحل بقوله

شهد الاله وانـــت يا ارض اشهد الى اخرها

فاجابهم ابو عمر بن المرابط كاتب ابن الاحمر بقوله

قـــل للـــبغاة وللعداة الحـــسد الى اخرها

ولما اجاز السلطان يعقوب بن عبد الحق اجازته الثانية سنة ست وسبعين كما نذكره وصار ابن الاحمر الى الاستعتاب والرضى ولقى يعقوب بن عبد الحق فانشده كاتبه ابو عمر بن المرابط يوم اجتماعهما بقوله ۞ بشرى لحرب الله والايمان ۞ الى اخرها ولما انقضى المجلس امر السلطان شاعره عبد العزيز بمساجلته قصيدته فانشدها ثانى المجلس بحضرة ابن الاحمر ونصها ۞ اليوم كن فى غبطة وامان ۞ الى اخرها ثم كان اثناء ذلك ما وقع من استيلاء السلطان يعقوب بن عبد الحق على مدينة مالقة والغربية جل عمـــله بعد مهلك صاحبها ابى محمد بن شقيلولة فبرم لذلك وخيل عليه ففـــزع الى مداخلة الطاغية فى شانه واتصال يده وان يعود الى مكان ابيه من ولايته ليدفع به السلطان وقومه عن ارضه ويامن معه من زوال سلطانه لما كانت كلمة الاسلام حجزا دونه فاهتبل الطاغية غرتها وانتكث عهد امير المسلمين ونقض السلم ونبذ اليه العهد واغزا اساطيله الجزيرة الخضراء حيث مسالح السلطان وعسكره وارست بالرقاق حيث فراض الجواز وانقطع المسلمون من جنود السلطان وقومه وراء البحر ويئسوا من صريخه وانتبذ عمر بن يحيى بن محلى عن قومه بمكان امارته من مالقة